نجس وصفوا بالمصدر مبالغة كانهم عين النجاسة او هم
ذو نجس لخبث باطنهم او لان معهم الشرك الذي هو بمنزلة
النجس ولانهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات
فهي ملابسة لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعيانهم
نجسة كالكلاب والخنازير وعن الحسن رضي الله عنه من صافح
مشركا توضا واهل المذاهب علي هذين القولين وقري نجس
بكسر النون وسكون الجيم وهو تخفيف نجس ككبد في كبد كانه
قيل انما المشركون جنس نجس او ضرب نجس واكثر ما جاء
تابعا للرجس **فلا يقربوا المسجد الحرام** تفريع علي نجاستهم وانما
نهي عن القرب للمبالغة او للمنع من دخول الحرم وهو مذهب عطا
وقيل المراد به النهي عن الدخول مطلقا وقيل المراد المنع عن الحج والعمرة
وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ويؤيده قوله عز وجل **بعد
عامهم هذا** فان تقييد النهي بذلك يدل علي اختصاص المنهي عنه
بوقت من اوقات العام اي لا يحجوا ولا يعتمروا بعد حج عامهم هذا
وهو عام تسعة من الهجرة حين امر ابو بكر رضي الله عنه علي الموسم
ويدل قول علي رضي الله عنه حين نادي ببراءة الا لا يحج بعد عامنا
هذا مشرك ولا يمنعون من دخول الحرم والمسجد الحرام وساير
المساجد عنده وعند الشافعي رضي الله عنه يمنعون من المسجد
الحرام خاصة وعند مالك رضي الله عنه يمنعون من جميع المساجد
ونهي المشركين عن ان يقربوه راجع الي نهي المسلمين عن تمكينهم
من ذلك وقيل المراد ان يمنعوا من تولي المسجد الحرام والقيام بمصالحه
ويعزلوا عن ذلك **وان خفتم عيلة** اي فقرا بسبب منعهم من
الحج وانقطاع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارفاق والمكاسب وقري

عايلة

عايلة علي انها مصدر كالعافية او حال **فسوف يغنيكم الله من
فضله** من عطايه او من تفضله بوجه اخر فارسل الله تعالي
السما عليهم مدرارا اغزر بها خيرهم واكثر ميرهم واسلم اهل
تبالة وجرش فحملوا الي مكة الطعام وما يعاش فكان ذلك اعود
عليهم مما خافوا العيلة لفواته ثم فتح عليهم البلاد والغنايم
وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض **ان شا** اي يغنيكم مشية
تابعة للحكمة الداعية اليها وانما قيد ذلك بها لتنقطع الامال
الي الله تعالي ولان الاغنا ليس مطردا بحسب الافراد والاحوال
والاوقات **ان الله عليم** بمصالحكم **حكيم** فيما يعطي ويمنع **قاتلوا
الذين لا يومنون بالله** امرهم بقتال اهل الكتاب اثر امرهم
بقتال المشركين ومنعهم من ان يحوموا حول ما كانوا يفعلونه
من الحج والعمرة عنوا بغني من العاقة الموهمة من انقطاعهم
ونبههم في تضاعيف ذلك علي بعض طرق الاغنا الموعود علي
الوجه الكلي وارشدهم الي سلوكه ابتغا لفضله واستنجازا لوعده
والتعبير عنهم بالموصول للايذان بعلية ما في حيز الصلة للامر
بالقتال وبانتظامهم بسبب ذلك في سلك المشركين فان اليهود
مثنية والنصاري مثلثة فهم بمعزل من ان يومنوا بالله سبحانه
وتعالي **ولا باليوم الاخر** فان علمهم باحوال الاخرة كلا علم
فايمانهم المبني علي ذلك ليس بايمان به **ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله** اي ما ثبت تحريمه بالوحي متلوا او غير متلو وقيل
المراد برسوله الرسول الذي يزعمون اتباعه اي يخالفون اصل
دينهم المنسوخ اعتقادا وعملا **ولا يدينون دين الحق** الثابت
الذي هو ناسخ لساير الاديان وهو دين الاسلام وقيل دين الله

Copyright © King Saud University